Annals of letters and languages حوليات الآداب واللغات
ISSN 2335-1969 E.ISSN 506X - 2602
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/312

مجلة علمية دولية محكمة . كلية الآداب واللغات . جامعة محمد بوضياف .المسيلة الجزائر

المجلد .09 عدد 01 مارس 2021 صفحة من : 156 إلى 172

تمثلات الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية "مهاجر ينتظر الأنصار لمعمر حجيج أنموذجا"

Representations of cultural patterns in the Algerian novel
"An immigrant waitingfor supporters for MaammarHadjidj as a model"

المؤلف الأول[1]* أ/ عيسى قدور	المرلف الثاني د.إسماعيل سعدي
.aissakaddour78@gmail.com	smailmsila@gmail.com/
معهد الآدب واللغات المركز الجامعي سي الحواس بريكة، الجزائر.	معهد الآدب واللغات المركز الجامعي سي الحواس بريكة، الجزائر.

معلومات المقال	ملخص
تاريخ الاستلام : 16/ 02 / 2021 ***تاريخ القبول : 01 / 03/ 2021***	يتكئ النص الأدبي على العديد من العلوم والمعارف ، وهو بذلك يحمل واقعا ثقافيا فكريا وسياسيا ودينيا يعكس صورة الأديب باعتباره أحد أهم الشخوص في المجتمع، ويقوم في بعض الأحيان بالتفكير نيابة عنه. وفي هذا المقال نحاول أن نسلط الضوء على الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة من أجل فهم كيفية اشتغال الأنساق الثقافية داخل المنجز الإبداعي بالاعتماد على رواية مهاجر ينتظر الأنصار لمعمر حجيج و بالاستفادة من أطروحات النقد الثقافي.
الكلمات المفتاحية النسق، النسق الثقافي، رواية مهاجر ينتظر الأنصار	
Key words: The system. the cultural system . The novel of "An immigrant	**Abstract:** The literary text is based on many sciences and knowledge, and thus carries a cultural, intellectual, political and religious reality that reflects the image of the writer as one of the most important people in society, sometimes thinking on his behalf. In this article, we try to highlight the cultural aspects of the contemporary Algerian novel in order to understand how cultural patterns work within the creative achievement by drawing on the novel of Mahajer waiting for the supporters of Omar Hajj and by drawing on the theses of cultural criticism.

[1] المؤلف المرسل : أ. عيسى قدوري

مقدمة:

عرفت الدراسات النقدية تطورا مذهلا محاوِلة في كل مرة تقديم نشاط قرائي يهدف إلى فهم المنجز الإبداعي، فكانت المناهج السياقية التي تهتم بالسياقات الخارجية للنص مرتكزة على خلفيات فكرية وفلسفية مستمدة من حقول معرفية مختلفة، كالتاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم .

ثم اتجه النقاد مرة أخرى إلى إهمال السياقات الخارجية و الاتجاه إلى المقاربة اللّغوية للنصوص كما هو الحال مع الشكلانية و النقد الجديد، والبنيوية التي اعتمدت النموذج السوسيري فكانت المناهج النسقية التي تحاول فهم النص انطلاقا من العلاقات الداخلية لمكوناته اللغوية ؛ لكن ومع تغير أساليب التفكير وتعدّد الاتجاهات المعرفية وظهور فلسفات ما بعد الحداثة التي اتجهت إلى تفعيل آليات التشكيك والتقويض ونقد ما هو مركزي ومهيمن ظهرت إلى الوجود قراءات جديدة مثل : التفكيكية، النقد النسوي، والنقد الثقافي ...

يعد النقد الثقافي أحد ابرز هذه القراءات ، التي تحاول فهم النصوص انطلاقا من حمولاتها الثقافية التي تشربها النص فأثرت في المبدع و أثر بها من خلال فعل الكتابة، وانطلت أنساق الثقافة على النصوص الإبداعية تحت عباءة الجمالي .

تكمن أهمية الموضوع في أن المقاربة الثقافية تسلّط الضوء على جملة من القضايا التي باتت تؤرق المجتمعات، كقضية المركز والهامش، وعلاقة المثقف بالسلطة، الأنا والآخر وغيرها والرواية الجزائرية المعاصرة تنفتح على أبعاد ثقافية وحضارية متنوعة مما يجعلها مادة دسمة للدراسة الثقافية، ورواية " مهاجر ينتظر الأنصار" لصاحبها " معمر حجيج* [1]" – نموذج الدراسة – حبلى بالقضايا الآنفة الذكر بحيث اتجهت إلى معالجة علاقة المثقف بمحيطه الاجتماعي والسياسي والفكري، خاصة وأن الجزائر في فترة التسعينيات عرفت تحولات جوهرية كانت لها آثارها على المثقف والمجتمع على حدّ سواء وعلى الرواية بصفة خاصة ، فما هي أهمّ الأنساق الثقافية الواردة في الرواية محلّ الدراسة؟

1–مفهوم النسق :

1–1– النسق لغة:

إذا بحثنا عن مفهوم النسق في المعاجم العربية وجدنا أنها تشترك في دلالة واحدة وهي النظام، فقد جاء في لسان العرب أنّ " النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء ،وقد نسقه تنسيقا"[2] ، ولا يخرج صاحب المعجم الوسيط عن هذا المعنى، فقد اتفقت الدلالة واختلفت الأمثلة والصياغة، حيث جاء فيه أن النسق: "ما كان على نظام واحد من كل شيء، يقال: جاء القوم نسقا،

وزرعت الأشجار نسقا،ويقال شعر نسق: مستوي النبتة حسن التركيب،ودرّ نسق، منتظم، ونسق المنسوق، يقال: كلام نسق: متلائم على نظام واحد"[3].

ويمكن القول أن المعاجم العربية اتفقت على أن النسق هو الانتظام على طريقة واحدة بحيث تلتحم عناصر مجموعة ما مشكلة كُلاً موحّدا.

1-2- اصطلاحا:

يمكن القول: إن لكل فن من الفنون أو علم من العلوم نسقه الخاص الذي يُميّزه عن بقية الأنساق، لذا فان مفهوم النسق يختلف باختلاف المجال الذي يبرز فيه.

فالنسق في الفكر الفلسفي" بنحو خاص، مجموعة أفكار علمية أو فلسفية متراصة منطقيا، لكن من حيث النظر إلى تماسكها بدلا من النظر إلى حقيقتها ((ليس النسق سوى ترتيب مختلف أجزاء فن أو علم في راتوب تتآزر فيه كلها تآزرا متبادلا، حيث تفسر الأجزاء الأخيرة بالأجزاء الأولى "[4]، فتخلق ذلك الانسجام الذي يعطي الفن أو العلم خصائصه التي تميزه وتجعل منه نظاما متآلفا وموحدا .

يعد العالم السويسري دوسي سير " Ferdinand désassure"أول من اتجه إلى الدراسة الآنية للغة ، مما كان له الأثر البارز في ظهور المدرسة البنيوية فيما بعد " ومع هذه المدرسة ظهرت فكرة (النظام)أو (النسق) "systèmes"وثنائيات : (اللغة و الكلام) و (الدال والمدلول) و(الآنية و الزمانية)وغيرها من المفاهيم التي شكلت الجوهر البنيوي بعد ذلك"[5] أما رومان جاكبسون " roman Jakobson" وهو أحد الوجوه البارزة للاتجاه الشكلاني فيرى أن " فهم الطبيعة الإبداعية لأي لغةٍ كانت، يجب أن ينطلق من معرفة القوانين الداخلية لفن الشعر ، وللنسق الذي يختلف اختلافا كبيرا وبيّنا عن أي نسق أخر مثل: النسق التاريخي..."[6] وهذا يعني أن النسق الأدبي يتميز بخصائص لغوية ودلالية تُميّزه عن باقي الأنساق وتجعله متميزا عن باقي الخطابات.

وفي المجال السيميائي الذي ينفتح على استراتيجية تأويلية للنسق ،هذا الأخير، الذي يعني " شبكة علامات ذات ترابط ، و هذا الترابط تحدده طبيعة تلك العناصر؛ أي طبيعة تلكم العلامات ...فقد تكون أفعالا ماضية، وقيمتها المنظور إليها في الإستراتيجية التأويلية هي في فعليتها وفي دلالتها على الحدوث المنقضي أو قد تكون أسماء أماكن أو ألوانا أو غير هذا"[7] ، وبعبارة أخرى ، فالنسق جملة من الشفرات ذات ترابط تؤلف بنية منتظمة تحتاج إلى جهد تأويلي .

1-3- مفهوم النسق الثقافي :

يطرح الكثير من النقاد إشكالية تحديد مفاهيم بعض المصطلحات النقدية، وقد يكون لتداخل الحقول المعرفية احد أسباب هذا اللبس، حيث يزيد هذا التشابك من تشعّب المفاهيم وكثرتها و من بين هذه المصطلحات، مصطلح النسق الثقافي الذي " يتعذّر ضبط اللحظة التي

ولد فيها هذا المفهوم، ولكن ما هو في حكم المؤكد أن هذا المفهوم من نتاج حقلين أساسيين هما: الانثروبولوجيا والنقد الحديث، وتحديدا من نتاج التداخل الثري بين هذين الحقلين في فكر الانثروبولوجي الأمريكي ((كليفورد غيرتس))"[8] ، هذا الأخير الذي يرى أن النسق الثقافي له جانبان "فهو من ناحية إطار يعمل لاستيعاب و فهم و تفسير التجربة الإنسانية، أي أنه يقدم ((معنى)) للعالم وللحياة فيه، فالدّين مثلا ((يجعل الحياة أقل عسرا)) للفهم الواضح وأقل معارضة للمعقول الشائع(...) أما الجانب الآخر في النسق الثقافي فهو الوظيفة التمكنية في سلوك الأفراد، وهو الوظيفة الأهم من منظور غيرتس حيث يعمل النسق الثقافي الذي يؤمن به"[9]، أي أن للنسق الثقافي وظيفتين : وظيفة تقديم تفسيرات للواقع وللمحيط الذي نعيش فيه بحيث تسهل عملية التأقلم والتكيّف كما يفسر لنا معطياته وكل ما يدور فيه .

أما الوظيفة الثانية : فهي توجيه سلوكيات الإنسان وفق ما تمليه عليه الثقافة وأنساقها من حيث لا يشعر.

ويمكن رصد هذه التصورات و السلوكيات داخل المنجز الإبداعي، من خلال تفاعل الشخصيات وتأزم الأحداث والصراع، وبروز السمات المهيمنة والغالبة على طرائق التفكير، و فهم كيفية انفتاح النص على الثقافة وكيفية اشتغالها فيه، ومن ثم يمكن القول إن " الأنساق الثقافية بعضها كامن وبعضها ظاهر في أي ثقافة من الثقافات، وتتفاعل في هذه النظم العلاقات المجازية عن التذكير و التأنيث الثقافيين والعرق والدين، والأعراف الاجتماعية، والقيود السياسية، والتقاليد الأدبية، والطبقة، وعلاقات السلطة، التي تحدد المواقع الفاعلة للذوات، وهذه النظم ذات صلة وثيقة بإنتاج الخطاب الإبداعي و الفكري و طرائق تلقيه "[10]، هذا يفرض على صاحب القراءة الثقافية، أن يعمل على كشف الأنساق الثقافية المندسة في الخطاب الأدبي وفهم الدور الذي تلعبه الثقافة من أجل تمرير أنساقها فيه .

وفي هذا السياق يرى عبد الله الغذامي أن " النسق ذو طبيعة سردية، يتحرك في حبكة متقنة، ولذا فهو خفي ومضمر وقادر على الاختفاء دائما، ويستخدم أقنعة كثيرة وأهمها قناع الجمالية اللغوية، وعبر البلاغة وجمالياتها تمر الأنساق آمنة مطمئنة من تحت هذه المظلة الوارفة وتعبر العقول والأزمنة فاعلة ومؤثرة "[11] ذلك أن المنجز الإبداعي المشبع بمظاهر ثقافية مختلفة تعبر عمّا يجول في فكر المبدع ؛هي في الحقيقة انساق ثقافية مندسة بين ثنايا اللغة الجمالية التي تتحكم في توجيه الخطاب الأدبي .

2- الأنساق الثقافية في رواية مهاجر ينتظر الأنصار:

2-1- نسق الهوية:

لكل كائن هوية تميزه عن باقي الكائنات، والهوية إحساس بانتماء الذات إلى جماعة معينة ،جاء في معجم اللغة العربية المعاصر"هوية : مصدر صناعيّ من هُو(...) الهُوِيَّة : إحساس الفرد بنفسه وفرديّته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكيَّاته وأفكاره في مختلف المواقف"[12]. أما في المعجم الوسيط فنجد" الهوية في التصوف : الغيب الذي لا يصح شهوده للغير(..) الهوية في الفلسفة :حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره "[13].

ويشير محمد عمارة في تحديده لمصطلح الهوية في عرف حضارتنا الإسلامية قائلا : " هوية الشيء هي ثوابته، التي لا تتجدّد ولا تتغير.. تتجلى وتفصح عن ذاتها ، دون أن تخلي مكانتها لنقيضها ، طالما بقيت الذات على قيد الحياة ؟ ..إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره ، وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب، دون أن تخلي مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات."[14] ، وهو من هذا المفهوم يتحدث عن الشخصية الإسلامية المجبولة بالفطرة على الالتزام والتسامح وحب الغير واحترام الإنسانية جمعاء .

وفي الحقيقة إن مصطلح الهوية يأخذ عدة مفاهيم مختلفة بحسب زاوية النظر وبحسب العلم الذي يهتم بها، ففي علم النفس والفلسفة تعد " الهوية هي وحدة الأنا(الذات) وأساسها، فهوية الأنا Ego ldentity تعني ذلك الإحساس الأنوي بأني أنا هو أنا في كافة الأحوال والأزمنة وهي في الآن نفسه ما تميز الأنا عن غيرها من الأنوات، فالهوية مبدأ فلسفي تعبر عن ضرورة منطقية بعينها تؤكد أن الموجود هو ذاته دوما لا يلتبس به ما ليس منه فهو عين ذاته كما تقول الفلسفة"[15]

ولو تأملنا مختلف المفاهيم لوجدناها متقاربة المعنى لا تخرج عن إطار الوحدة والتميز والثبات"وهكذا نجد أن جميع التعريفات التي توردها تلك العلوم الإنسانية متقاربة من حيث المعنى العام للهوية ،غير أن الاختلاف الحقيقي في مفهوم الهوية هو عند أصحاب الأفكار والمذاهب السياسية والفكرية(...) ويتفق ساجا مع باكيو- وكلاهما باحثان متخصصان في الشؤون السياسية والدولية - في أن عمليات الضم والاستبعاد ، هما جوهر إشكالية تعريف الهوية في أي مجتمع."[16]

2-2- الهوية العربية: إن الانتماء العربي يتجلى في القومية التي تتوسل باللغة لإبراز ذاتها ، و العنصر اللغوي باعتباره معيارا للهوية العربية ضارب في التاريخ؛ فهي لغة الشعر زمن الجاهلية، ولغة القرآن زمن الإسلام، ولغة العلم والبحوث الأكاديمية الإنسانية في زمننا الحاضر ، والمتأمّل في رواية "مهاجر ينتظر الأنصار "يلمح عنصر الهوية العربية متجليا في نسق اللغة التي يمكننا اعتبارها جزءا مضمرا في مقولة ابن عربي التي صدّر بها معمر حجيج روايته" كل سفينة لا تجيئها ريحها منها فهي فقيرة "[17]، يمكن للباحث في هذه الجملة

الثقافية الفلسفية أن يلمس حقيقة مفادها أن ما ينفعنا لا يمكن أن يأتي من غير ذاتنا ، هذه الذات المشبعة بالهوية العربية متمظهرة في عنصر اللغة العربية التي إذا أقصيت صارت الذات فقيرة لا خير فيها.

وفي أسفل صفحة التصدير نلمح مقولة درويش التي تحدد الوطن باعتباره هوية ومنبتا ولحدا "وما هو الوطن إلاّ سؤالا تجيب عنه ،وتمضي ،حياتك وقضيتك معا ، وقبل وبعد ذلك هو هويتك، ومن أبسط الأمور أن تقول : وطني ...حيث ولدت ...ومن أبسط الأمور أن تقول أيضا : وطني حيث أموت."[18] ، ولو حدد الوطن انطلاقا من مقومات المواطنة التي تفرض التفاعل والمشاركة السياسية والاجتماعية والثقافية لكان التحديد قاصرا ، لذا كان نسق الهوية بمثابة الشجرة التي تغطي أغصانها كل المقومات وتضرب جذورها في عمق التاريخ.

ونلمح الهوية العربية وعنصر اللغة في ترتيل المقرئ بمكبر الصوت في بداية الرواية حيث كان يتلو ما تيسر من سورة الرحمان التي تدعو إلى العلم ، "وكان يعصر عقله ليفقه معانيها العذبة في النفوس والمنعشة للقلوب بإيقاعها التنغيمي فتنسيه كل ذكرياته عن روعة، وجمال ما قراه من الأدب الفرنسي، وكان هذا النغم الانسيابي التناسبي التناسقي الاعجازي القرآني رفيقه ومؤنسه تفتحت روحه في لسانه، وهمست إليه: آه ليتني اعرف فحوى أمواج إيقاعات هذا الكلام الحلو كالشهد"[19]، يبرز في هذا المقطع ذلك النداء الطبيعي و الفطري الذي يدعوه إلى التمسّك بالهوية ورفض التغريب والعولمة ويدعوه إلى التمسّك بالإرث الحضاري والثقافي .

وفي مقطع من الرواية نلمح نسق الهوية مضمرا خلف صدمة الهوية بمجرد تخيل مراد لتعطّل سيارته " ثم داهمه هاجس مرعب من تخيله لعطب سيطرأ على سيارته في هذه المفازة ، ولا لسان له لطلب النجدة ..أحس بصدمة الهوية" [20] ، إن التركيز على عنصر اللسان هنا يبرز دور اللغة في بلورة الهوية فهي أداة التواصل وغياب التواصل مع الغير يعني الوقوع في صدمة الهوية " فالجزائري الذي لا يستخدم إلا الفرنسية وسيلة تواصل تميزه عن باقي أفراد مجتمعه ،لا بد أن يشعر بالغربة داخل ثقافته الوطنية .

ويبقى الفرد تواقا لاسترجاع ذاكرته الثقافية وهويته " وقيل منذ القدم من ملك الأسلوب ، فقد ملك العقول والقلوب..ما أحلى تجربة التحدي لاسترجاع الذاكرة والهوية..كانت تمر على سمعي هذه العبارات ، ويتلقفها عـقلي المتفائل المتثائب ،وأسلم بها على غير روية، ودون إدراك لمغزاها العميق، لكنني بعد أن عشت مرارة القذف في هاوية الغربة اللسانية وعذاب الطرد والنفي من جنة اللسان إلى جحيم الخرسان(...)أصبحت أتحصر على زمن كان فيه دبيب الكلام الذي يلوكه لساني بانسياب كالماء السلسبيل"[21]، ويربط الراوي اللسان الأصلي بالإنسانية حيث يعتبره خير الألسن وأسماها لاتصاله بتاريخ عريق وبخاصة زمن الفتوحات، حيث نلمح نسق الهوية يراوده في كلّ مفاصل الرواية متسائلا عن كيفية استرجاع هويته الضائعة .

ويبرز نسق العروبة جليا في قوله" سأصمد في معركتي لأتوشح بأجمل هوية كعروسة أميرة حسناء عرفها التاريخ الإنساني واختارها المولى سبحانه وتعالى لآخر كتاب سماوي منزل على أعظم رسول صلى الله عليه وسلم، وصنعت من المتنبي أسطورة القرون،ومن ابن سينا فيلسوف الانوار وطبيب القلــوب(...) سأصمد، و أتحصن بلغة أجدادي كما صمـد بني ميزاب " [22]

ومما سبق يتضح أن اللغة "لا تقتصر على التواصل بين البشر فحسب ،وإنما تشكل أساس الوجود الإنساني فهي في نظر (جاك بيرك) "تشكل القانون الأول الذي يفرض نفسه على كل فرد داخل المجتمع خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوده إلى الانتقال من الطبيعــة إلى الثقافة . وعبر اللغة والثقافة ،يتبادل الخضوع للقانون، مقابل الحصول على الهوية في إطار علاقة الجزء بالكل "[23].

3-3 الهوية الامازيغية: إن الطابع الاجتماعي المبني على تعدد القبائل الموزعة عـبر مناطق جغرافية متباعدة نوعا ما يفرض وجود تنوع لغوي ولهجي، وقد حدد علي عبد الواحد ثلاثة صفات تمتاز بها الظواهر الاجتماعية، وقد أرجع الفضل في إبراز هذه الصفات وتوضيحها إلى دوركايم في كتابه – قواعد المنهج الاجتماعي- وباعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية فهي تمتاز بتلك الصفات والمتمثلة في :

"1- أنها تتمثل في نظم عامة يشترك في إتباعها أفراد مجتمع ما، ويتخذونها أساسا لتنظيم حياتهم الجمعية، وتنسيق العلاقات التي تربطهم بعضهم ببعض والتي تربطهم بغيرهم .

2- أنها ليست من صنع الأفراد، وإنما تخلقها طبيعة الاجتماع، ،وتنبعث من تلقاء نفسها عن حياة الجماعات،ومقتضيات العمران.وهذا هو ما يعنيه علماء الاجتماع إذ يقررون أنها "من نتاج العقل الجمعي" .

3- إن خروج الفرد عن أي نظام منها يلقى من المجتمـع مقاومة تـأخذه بعقاب مادي أو أدبي ،أو تلغي عمله وتعتبره كأنه لم يكن ،أو تحول بينه وبين ما يبتغيه من وراء مخالفته وتجعل أعماله ضربا من ضروب العبث العقيم ، أو تسلط عليه أكثر من جزاء واحد من هذه الجزاءات"[24]

وفي الرواية حين انتهى به المقام في صحـاري غرداية ، يحدث مراد نفسه عن اللهجة الامازيغية حيث يقول :" وأما الشاويه و الميزابية و التارقية ، فإنني أسمع بها فـقط ،وأحفظ بعض الكلمات من الأغاني التي أتخيل لحونها بغير إدراك لمعانيها عند أصحابي من أولاد المهاجرين ..كنت أعشق واد ميزاب ،وأحب أهلها لأنني أراهم هم والطوارق مازالوا يمثلون حقا نموذج الإنسان الجزائري بمظاهره الأصيلة وروحه التي تفوح منها رائحة زكية من أزمان متعاقبة"[25]. ونلمح في هذه الفقرة إقرار بأصالة أصحاب اللغة أو اللهجة المحلية، وأحقيتهم في تمثيل الشخصية الجزائرية الضاربة الجذور في عمق التاريخ.

لقد اصطدم بطل الرواية بجدار اللغة ثانية، فبعد تعلمه اللغة العربية أدرك أنها لا تجدي نفعا في انجاز بحثه، فقد صارحه صديقه أستاذ اللغة العربية قائلا :" يا صديقي مراد كل هذا الجهاد الكبير في هذه الشهور لا يجديك نفعا ، ولا يوصلك إلى حقيقة المرأة الميزابية التي لا تتكلم إلا باللهجة الميزابية ،وهي من لهجات اللغة الأمازيغية ، فالهوية الكاملة يا صديقي مراد كالمرأة الميزابية لا يمكن الوصول إليها إلا بعد مرابطة وجهاد طويلين."[26] ، ويدبّ اليأس في نفس مراد المنهكة خاصة بعد إدراكه أن تعلم العربية أسهل بكثير من تعلم الميزابية " وأدركت أن تعلم اللغة العربية مشروع قابل للتحقيق حيث يوجد أساتذة وقواميس للغة العربية ومزدوجة تجمع بين العربية والفرنسية،وكتب اللغة العربية في نحوها وصرفها وأدبها ولكن كيف السبيل إلى تعلم اللهجة الميزابية ؟"[27]، واتخذ مراد قراره في محاولة تعلم اللهجة الميزابية وسرعان ما" رجع إليه الأمل من جديد، وجلس في مكتبه يسترجع ذكريات هذا الجهاد الطويل المضني لاسترجاع هويته الجزائرية كاملة : "تعلمت اللهجة الميزابية (...) لقد أصبحت فعلا ميزابيا لسانا وقلبا وقالبا"[28]، وبطريقة ذكية طفا على سطح الرواية نسق ثقافي يلهم المتلقي بالتكامل بين اللهجات لتشكيل الهوية الجزائرية.

3- صور المثقف في رواية مهاجر ينتظر الأنصار:

يرى جان بول سارتر أن المثقف "هو الإنسان الذي يدرك ويعي التعارض القائم فيه وفي المجتمع بين البحث عن الحقيقة العملية (مع كل ما يترتب عليها من ضوابط ومعايير) وبين الايدولوجيا السائدة مع (منظومتها من القيم التقليدية) فإن المثقف عند سارتر هو الشاهد على المجتمعات الممزقة التي تنتجه لأنه يستبطن تمزقها بالذات ،وهو بالتالي ناتج تاريخي ،وبهذا المعنى لا يسع أي مجتمع أن يتذمر ويشتكي من مثقفيه دون أن يضع نفسه في قفص الاتهام لأن مثقفي هذا المجتمع ما هم إلا من صنعه وتاريخه "[29]، ومن الكتاب العرب الذين اهتموا بالثقافة نجد ادوارد سعيد الذي أسهم كثيرا من خلال كتاباته (الاستشراف، الثقافة والمقاومة،الثقافة والامبريالية،المثقف والسلطة)، حيث يعرف المثقف بأنه" فرد يتمتع بموهبة خاصة تمكنه من حمل رسالة ما،أو تمثيل وجهة نظر ما،أو موقف ما،أو فلسفة ما،أو رأي ما،وتجسيد ذلك والإفصاح عنه إلى مجتمع ما وتمثيل ذلك باسم هذا المجتمع"[30]، وفي رواية "مهاجر ينتظر الأنصار" ، انفتح نص معمر حجيج على حزمة من العلاقات المختلفة التي تربط المثقف بمختلف الكيانات المحيطة به مثل : علاقة المثقف بالسلطة وعلاقته بالإرهاب وثنائية الأنا والآخر.

3- 1- المثقف والسلطة :

تستلهم رواية مهاجر ينتظر الأنصار من عمق التجربة السياسية التي مرت بها الجزائر الكثير من الأحداث، حيث كانت بداية التعددية الحزبية مضطربة ومشحونة خاصة في علاقة المثقف بالسلطة، ترى بشرى موسى صالح في كتابها بويطيقيا الثقافة أن " علاقة

السلطة بالمثقف غالبا ما تكون محفوفة بالمخاطر فالمثقف ينتظم في علاقة توتر مزمنة مع السلطة ،علاقة ضدية طرفها السلطة "إجراءات قمعية" وطرفها الثاني "المثقف" تهدف إلى إقصاء دوره ،بوصفه مرجعية تسهم،في تعميق وعي المجتمع بنفسه في حقبة تاريخية معينة،وسلطة المثقف تشمل الممارسات الفكرية والاعتبارية والرمزية التي يقوم بها المثقف"[31]، وفي الرواية صورة جلية لشخصية مراد المثقف،"فقد عاش الانتخابات في فرنسا،وما يقع فيها من صراعات ،والانتصار فيها مقرون بقوة الإقناع المدعمة بحقائق الواقع،وما بلائمها من البرامج،وإن كانت لا تخلو من المماحكات والدسائس والدجل،ولكنها تبقى في النهاية كرغوة صابون لا تقوى على الزحام أمام حسابات الخزائن جمعا وطرحا وضربا وقسمة إنها سياسة لا ترسو إلا على مقدار الربح والخسارة بعقلية ميكيافيلية نفعية حسابية جامحة لا مكان فيها للشطح "[32]؛ هذا ما كان يلاحظه هناك من ترسيخ لمبادئ الديمقراطية وما يعايشه هنا من تناقض فقد"سمع الرصاص يملأ كل أجواء العاصمة تزاحمه أصوات عليها نحيا وعليها نموت...لم يفهم شيئا، وانسد أمامه أفق المستقبل...لم يقو على مواكبة الأحداث إلا بقلق أعمى يقتات من روحه...يتعطل كل شيء فيه غير لسانه الذي يتمرد عليه فيلهبه بأسئلة ليس لها جواب "[33].

وفي مقطع سردي آخر يظهر كيفية تغول السلطة وأن التعددية ما هي إلا تكريس للحزب الواحد وأن النظام الديكتاتوري ابتكر طرقا وأساليب لترويض المعارضة وجعلها تحت سيطرته وسطوته،" إن نظامنا بالتأكيد مثقف ومطلع على التجارب التاريخية، ويطبقها علينا كأننا فئران بذكاء المتمرسين، وحكمة النابهين، ودهاء العارفين، ومكر الماكرين، وخبرة الفرسان في مزارع ترويض الخيول المتوحشة..قرأت حين زالت الدولة الفاطمية في مصر جمعوا الرجال المنتسبين إليها، والموالين لها في محتشدات، ونساءهم في محتشدات أخرى حتى ينقطع نسلهم، وينقرضوا نهائيا من الوجود من تلقاء أنفسهم"[34]. وهي إشارة رمزية لطريقة تفكير منظومة الحكم والسلطة في تسيير شؤون البلاد وقمع المعارضة وما شعارات التعددية إلا تكريس للحزب الواحد.

هذا وإمعانا في تهميش المثقف وعدم الاكتراث به يجد مراد نفسه في معتقل رقان بعد مشاركته في المسيرات المنددة لوقف المسار الانتخابي بوشاية من صديقه العزيز ذو اللحية والقميص،"التقط سمعنا من ضجيج اشتعل أواره بينهم اسم رقان..ضحك بعضنا ضحكة المأساة، و قالوا: نحن في رقان المنفى الجحيم في أقصى جنوب الجزائر..استرجعت ذاكرتي هول القنبلة النووية التي فجرت فيه..لا أعرف أنحن القنبلة الثانية أم هم؟"[35]. يظهر معتقل رقان في رواية مهاجر ينتظر الأنصار رمزا للظلم والعبودية لتتشكل ثنائية (الحرية/ الأسر) ، يصف لنا مراد تلك المعاناة "توالت الأيام بين شروق وغروب وسواد وبياض،فكنا نجتمع كالأسود، ونتفرق كالأغنام..كان الزمن والجلاد يغير لحنه في كل حين والأهداف تتجاوز الآمال، والنفوس المشرئبة تضأل عزيمتها للقفز على نهش جثة النظام، ويعتو رها الخور..."[36].

"إن أزمة المثقف العربي وصراعه اللامتناهي مع السلطات العربية المستبدة جعله في حالة فوضى فكرية وحصار سياسي دائم، فكان خصما عنيدا لكل سلطة مستبدة"[37]،ومعتقل رقان مكان مغلق على المساومات حول المبادئ والقيم وشراء الذمم "زارنا مسؤول كبير فاستدعاني(...) وصرخ في وجهي : لا خروج لك من المعتقل، ولو توسط لك رؤساء العالم كلهم إلا بعد توبتك، والتعاون معنا لنبعثك سفيرا فوق العادة إلى فرنسا لتكون فخا لكل الخونة والعملاء والقتلة، وبهذا تكون رجعت إلى نهج أبيك وأجدادك المجاهدين المخلصين الذين شرفوا تاريخ بلادهم، ويلمعون في صفحاته كالنجوم "[38].

لكن المثقف على حد تعبير ادوارد سعيد " يكون فردا يصعب على الحكومات أو الشركات أن تستقطبه، وأن يكون مبرر وجوده نفسه هو تمثيل الأشخاص والقضايا التي عادة ما يكون مصيرها النسيان أو التجاهل والإخفاق"[39].

لتهب رياح الحرية على مراد "وآنذاك تعلمت شيئا لم أتعلمه في السربون، فصرخت في وجه سجاني صرخة المنتصر، وهو يطلق سراحي بعيون ذابلة وعضلات مسترخية،وابتسامة المغلوب على أمره ، شجرة الحرية لا تزهر إلا بسقيها بالقوة"[40].

3-2- المثقف والإرهاب:

بعد وقف المسار الانتخابي ودخول البلاد في دوامة عنف لم تشهد لها مثيلا، وبدأت الجماعات المسلحة تتوالد مخلفة وراءها الدمار وتزرع الموت في كل مكان تمر به وتدخل الجزائر في نفق مظلم عنوانه الارهاب و"تعني كلمة إرهاب (terror) الطرائق والأساليب التي تحاول بها جماعة منظمة ،أو فئة أو حزب، تحقيق أهدافها عن طريق استخدام آليات العنف والقوة والقسوة وتوجهها ضد الأشخاص سواء كانوا أفرادا أو جماعات أو ممثلي السلطة ممن يعارضون أهداف الجماعة"[41]، ويتحدث مراد عن وقوعه في فخ حاجز أمنـــي"لم أعرف إن كان من بشر أم من غيلان وادي عبقر في صورة بشر..كان جواز سفري مخلصي من ثعابين رقان وكان حبلا منحوسا قادني من رقبتي إلى وجهة مجهولة لوحوش بلحاهم..كانت ألسنتهم لا تتوقف من التسبيح والدعاء...خالجتني حيرة أخلطـت كل أفكـاري وعلومي وشكي في بشريتي،وكل ما قرأته عن الإسلام والمسلمين"[49].

من هنا ترتسم حيرة مراد من الفكر المتطرف الذي تعتنقه هذه الجماعات التي تدعي الإسلام خاصة حين يسأل عن أوقات الصلاة فتكون الإجابة التي تحمل الكثير من علامات الاستفهام، "العبيد يعبدون ربهم بعد أن يأذن لهم أسيادهم، فعليك بالصبر حتى تصفي ذمتك وآنذاك يمكن لك أن تجمع، وتطرح صلواتك إن بقي فيك نفسا يقرأ وقلبا يخشع ،وجسم يركع وجبهة تسجد،فلا حرج لك وأنت مسخر للجهاد في سبيل الله بعد أن تولد لنا أكياس من اليورو.."[50].

تبرز فكرة الصراع بين نسق التطرف الذي يستعمل العنف لإسكات صوت الآخر المختلف فكريا ونسق الاعتدال ممثلا في المثقف الذي ينفتح على الحضارة الغربية بعلومها والفكر الإسلامي المعتدل. وحين يقف للمحاكمة حيث تمارس على مراد كل أشكال الضغط النفسي قصد استمالته إلى تبني الفكر المتطرف وقتل الأبرياء حين يقال له:" إذا نذرت نفسك لنصرة دينك،وخلصت نيتك وتلهفت روحك للحور العين..سيرأف بك السكين ويهدى لك الحزام الناسف لتهديه للأرواح المتعطشة للهيب النيران التي تنتظرها ،أو الجنان التي تحضنها، والفرز بين هذه وتلك بحسب نيتها ..بخ.بخ. يا سي مراد السربوني اختر الحزام الناسف تمرق من الفرق الضالة الكافرة وتمنح في الحين وسام فرقتنا الناجية ..لك الخيار بين السكين والحزام الناسف بعد انقضاء آخر يوم من الشهر، فكر بكل حرية "[51]،هذا الخطاب الذي يؤدي وظيفة نسقية تضمر تناقض الآخر الشاذ فكريا حيث يتوارى نسق العنف خلف الخطاب الديني والتأويل الخاطئ له والعزف على وتر تطبيق الشريعة والوعد الإلهي بالجنان والتبشير بالحور العين، وهو تحريف للنصوص الدينية عن مقاصدها الحقيقية ويبرز الخلل الفكري والعقدي الذي يحكم المنظومة الفكرية للجماعات المتطرفة ،والمفارقة المثيرة للسخرية والتهكم هي أن يقال له فكر بحرية !! ، تحت التهديد بالحزام الناسف أو السكين فيكون رده"أنا فكرت واخترت السكين يلاعب رقبتي المسكينة لأتجرع أوجاع مأساتي وحدي"[42].

وفي الرواية محطات كثيرة ترصد لحظات الألم النفسي الذي يتعرض له من يقع في أسر الإرهابيين ، لكن وبالرغم من كل هذا الاضطهاد إلا أن نسق المعرفة الحقيقية يقف في وجه الجهل والظلم فقد قدم مراد صورة واضحة لمبادئه من خلال التضحية بالنفس بدلا من إلحاق الأذى بالآخرين " عليك أن تحتسب معاناتك في سبيل الله وتصبر حتى على السكين حين يداعب رقبتك من الوريد إلى الوريد برفق وحنان لأننا نطبق الشريعة في إزاحة المذبوح بسكين ذكي: ولا يحتاج للمرور على رقبتك إلا الذهاب مرة واحدة دون عودة"[53]، هذا خطاب يؤدي وظيفة نسقية تضمر النحن التي تعني العنف، الاضطهاد، الإقصاء وتتوارى خلف خطاب ديني أعرج يدعي تطبيق الشريعة فعلاقة المثقف بالإرهاب تولد ثنائيات ضدية مثل المعرفة/الجهل،السلم/ العنف.... ، وتكتمل ثنائية المثقف والإرهاب لتبرز بين ثناياها الهوة العميقة بين الفكر المعتدل ممثلا في المثقف والفكر المتطرف بكل همجيته وعنفه.

3-3- الأنا و الآخر:

نالت العلاقة الإشكالية بين الشرق والغرب أو بين الأنا والأخر الحظ الأوفر من الاهتمام من قبل المفكرين وانعكست بشكل جلي في الأعمال الروائية للأدباء، وفي أبسط تعريف للأنا يورد فتحي إبراهيم في معجم المصطلحات الأدبية أن:

" – الأنا تعبير يعني الذات الواعية

– وقد يستخدم المصطلح ليشير إلى تلك السمات أو ذلك المكون من مكونات الشخصية الذي يسيطر بأكثر الطرق مباشرة وفورية على الفكر والسلوك، فهو"الأنا" التي تشعر وتفكر وتميز الشخص عن ذوات الشخصية الأخرى "[43]

أما ماجدة حمود فتبرز جملة من الاختلافات التي تميز الأخر عن الأنا وذلك من خلال أن" الأخر هو المختلف في الجنس أو الانتماء الديني أو الفكري أو العرقي وتتضح إشكالية الأنا(العربية، الإسلامية) والأخر الغربي بسبب سوء التفاهم والمواجهة السياسية والعسكرية أما علاقة الذات به من الناحية الثقافية والاقتصادية والتقنية فقد بدت ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها"[44]والنص الحجيجي يرسم صورة المثقف الجزائري الأصل الفرنسي المولد والنشأة ومن أم فرنسية مؤيدة للثورة التحريرية ويحضر رسالة الدكتوراه، تحت أشراف أستاذه السربوني الذي أسلم حديثا وهو يمثل الغرب بنظرته المتعالية والمستكشفة في آن واحد، ونرصد في بداية الرواية توافق نسق الأنا مع نسق الآخر و يتسايران فمراد بطل الرواية لم يطرح أسئلة الهوية لأنه اندمج في الحياة الأكاديمية بفرنسا فهو كما يقول :" تحصلت على اللسانس وكنت أحسب أن مفاتيح الدنيا كلها تحت سلطتي ومباهجها بسعة يدي اليسرى، وخفيفة في يدي اليمنى كنت متفوقا على كل الفرنسيين وعلى رأس دفعتي في الدراسات المعمقة.. كنت أتخيل نفسي كأنني إمبراطور العلوم في جامعات بقاع الدنيا كلها...اختارني أستاذي السربوني المرموق لإنجاز بحث أكاديمي لتحضير أطروحة الدكتوراه الدولة، وأكون له كولمبوس جزائري " [45]، بحيث لم تبرز إشكالية الأنا مع الآخر لعدة أسباب منها:

– الأم الفرنسية و اللسان الفرنسي.

– الاندماج في الحياة العلمية والبحث الأكاديمي الذي يأخذ حيزا كبيرا من وقته.

وهذه الأسباب جعلته يتعرف على موطنه الأصلي بعيون الآخر الغربي" في كتب الرحالة والمستشرقين من الفرنسيين والألمان والانجليز وغيرهم"[46]، ويقول أيضا " كان كتاب الغرب مغرمين بوادي ميزاب والهقار حتى أصبح الجزائري يختصر في الميزابي و التارقي فأحببت بدوري وادي ميزاب حتى النخاع"[47]، وفي لحظة قاسية يصطدم مراد بجهله للغته العربية وللهجة الامازيغية وتمثل هذه اللحظة بداية البحث عن الأنا المفقودة "إذ أحسب نفسي أني كنت بلسان إنسانا كامل الإنسانية، وأصبحت بلا لسان ولا إنسان لأنني تهت في عالم الألسن، فاحتال علي أحد الألسنة، وملكني في غفلة من إدراك لوجودي، ودون إرادتي، وغياب الوعي عن هويتي الأصلية وفجأة اكتشفت أنني أسقسق بمنقار غير منقار قومي، فملكتني الفاجعة من كوني أصبحت أغرد في غير سربي...كيف أسترجع لساني لأسترجع إنسانيتي التي طارت مني دفعة واحدة ؟"[48]. إنها لحظة مكاشفة الذات للذات، بل هي الأزمة التي تحث المثقف ليبحث عن ذاته المفقودة واكتشافه للهزيمة التي يعيشها دون وعي منه " أنا السربوني الأول في دفعتي أصبحت أميا لا أقرأ ولا اكتب بلغة وطني، ولا استطيع ان اطلع على ذاكرة الأجداد

وتاريخهم ولا أعرف أصلي"[49] ، وتبدأ رحلته لاسترجاع هويته اللغوية "فهمت في البداية انه لا يمكن لي أن أتقدم خطوة واحدة لتحقيق أملي إلا بتعلم اللغة العربية ثم اكتشفت أن اللغة العربية وحدها لا تكفي بل لابد من تعلم اللهجة الامازيغية "[50]، وتحول الكثير من الأسئلة في فكر مراد حول الغرض الحقيقي من البحث العلمي عن المجتمع الميـزابي حيث يقول عن استاذه :" أهو أيضا تسكنـه أسطـورة(إسلاموفوبيا) كغيره من النخب الغربية لما بعد الكولونيالية، أم أن الفلسفة النينتشية للإنسان الاستعماري الأقوى بفعل القتل الذي مازال يدور على ألسنتهم دون حياء من التاريخ القريب؟"[51].

وتتوالى الأسئلة "أمازال الحنين إلى معرفة مكامن ضعف الشعوب والأقوام والطوائف و الأمم لإعادة استعمار أوطانها في يوم من الأيام "[52]، ومن خلال هذه الأسئلة تتلخص المعالم الفكرية للأخر الغربي المتشبع بصور العنف والتعالي والمغرم باضطهاد الضعفاء، كما تعيد تشكيل الإحساس بالاختلاف وخصوصية الأنا المختلفة عن الأخر "إذ إن المرء لا يدرك أهمية هويته، إلا في لحظة مأزومة ،يواجه فيها المختلف، عندئذ يرتد إلى مكوناته الأصلية التي تمنحه الإحساس بوجوده، أي بتميزه واختلافه عن الأخر،فيحس بضرورة الحفاظ على هذه المكونات، مهما كانت التحديات. ! إذ كلما احتدت المواجهة مع الغير زاد المرء تمسكا بمكونات هويته وخصوصيته، حتى تكاد تصبح "أناه" وهذه المكونات شيئا واحدا"[53]،فتكتشف الأنا ذاتها وأنها نسق مختلـف عن نسق الآخر، لتكتمـل الصـورة مختصـرة في ثنائية متضادة تعبر عن إشكالية عميقة (الأنا /الأخر)، يتحدث عنها مراد في سيـاق قولــه "مشكلة الإنسـان الغرداوي السعيد لحسن حظه يعيش زمانه الخاص به لا علاقة له بزمان أستاذي السربوني الباريسي الذي ليس إلا نموذجا لكل إنسان في العالم المعاصر التائه في حضارته التي دوخته بعد سكرته، وقد يستفيق في لحظة تاريخية حاسمة حين يعرف أنه يدمر نفسه بنفسه لنفسه لإنهاء مآل مصير وجوده على الكرة الأرضية"[54]، ويتعمق الشرخ أكثر حينما يكتشف مادية الأخر ممثلة في أستاذه السربوني"حين يحلم في مكاني بأحلامه الأكاديمية المعلبة بعلب العطور الباريسية التي لا تصلح إلا لمن كان شعره أشقر ولا يتضايق جيبه من رنين اليورو ولا يخشى الرصاصات المجنونة وينعم بعلامات الشركات العابرة للقارات"[55]، والصراع في حقيقته صراع بين عالم متقدم مادي يحتقر الآخر ويصفه بالمتخلف، " وهذا ما جعل العديد من المركزيات في مختلف دول العالم المتقدم ترى في دول العالم الثالث هامشا يجب أن يكون تابعا لكل ما هو مركزي غربي"[56]، لقد تعددت صور المثقف لكننا نجدها تصب في معين واحد من قيم الخير والإنسانية والتخندق مع قضايا الشعب والابتعاد عن الانتهازية .

الخاتمة:

يمكن أن نرصد مجموعة من النتائج التي نجملها في النقاط التالية:

– تعد رواية "مهاجر ينتظر الأنصار " رواية حبلى بالأنساق الثقافية المتنوعة والمترابطة في ذات الوقت؛ فكان النسق الأبرز نسق الهوية الذي كشف عن حالة الانقسام النفسي الذي من مؤشراته هزيمة الشخصية الرئيسية في الرواية أمام اللسان الفرنسي ومحاولته استرجاع هويته ممثلة في النسق اللغوي بشقيه العربي والامازيغي .

– كشفت علاقة المثقف بالسلطة عن جملة من الثنائيات الضدية : (العلم / الجهل) ، (الحرية / الأسر).. والتي أضمرت نسق الهيمنة المتجذر في خطابات السلطة ومحاولة المثقف الفكاك منه .

– كما أفرزت علاقة المثقف بالعنف – الإرهاب – هذا الأخير الذي يلبس خطابه بالدين ليضفي مشروعية لأفعاله في مقابل نسق الاعتدال الذي يتخذ من الحوار أسلوبا لرفض العنف .

– تبين لنا من ثنائية (الأنا / الأخر) عن نسق الهيمنة الغربية التي تتخذ من النظرة المتعالية وأسلوب الاحتقار باعتبارها مركزا في مقابل (أنا) الكاتب التي تدافع عن قضايا الهامش .

Summary

Representations of cultural patterns in the Algerian novel
"An immigrant waitingfor supporters for MaammarHadjidj as a model

The literary text relies on many sciences and knowledge, thus it carries a cultural,intellectual, political and religious reality that reflects the image of the writer as one of the most important figures in society, and he sometimes thinks on his behalf. Because cultural criticism is one of the most prominent of these readings that try to understand texts based on their cultural loads that the text imbibes, the study sought to shed light on the cultural patterns in the contemporary Algerian novel, represented in the novel (Migrant waiting for supporters by the Algerian novelist MaammarHadjidj). The study went through several phases, the most important of which are: To determine the linguistic and then idiomatic concepts of the pattern through different points of view,till the concept of the cultural pattern,and to reveal various cultural patterns in the novel.

Because this novel is saturated with a number of issues of interest to cultural criticism, such as: the issue of identity and its linguistic ramifications, and the issue of the intellectual and his various forms of relations, such as his relationship withauthorityand violence "terrorism". It also shows the state of polarization between the Ego and its relationship with the Western Other. We raised the following problem: What are the most important explicit and implicit cultural patterns in the novel (Migrant Waiting for supporters by the Algerian novelist MaammarHadjidj)?

The study included three diligences :The first is theoretical diligence specialized in defining the term, knowing what it is, and following up on its development in previous critical studies.As for the second diligence, an analytical endeavor to revealrepresentations of cultural patterns within the narrative body, including: the pattern of identity, the intellectual's relationship with authority and his confrontation with terrorism. As for the last diligenceincludes the relationship of the ego with the other, and then showing resultsin the conclusion.

The importance of the research appears in the fact that cultural criticism has focused its reading activity on a number of issues that revolve around culture, the intellectual's relationship with various issues raised in society, such as

the issue of identity, issues of the center and the margin, the issue of women, ethnic and religious minorities and others. Therefore, the pursuit of these issues, deciphering their cultural implications and understanding how their patterns operate within the novel was one of the core goals of cultural criticism.

In conclusion of the study, we reached the following results:

- The most prominent pattern was the identity pattern, which revealed the state of psychological division, which among its indicators was the defeat of the hero in front of the French tongue, and his attempt to retrieve his identity represented in the linguistic pattern in its Arabic and Berber parts.
- The intellectual's relationship with authority revealed a set of opposing dualities: (knowledge / ignorance), (freedom / prison) ..which harmed the hegemonic pattern rooted in the discourse of authority.
- The intellectual's relationship with terrorism has resulted in the latter who wears his discourse on religion to give legitimacy to his actions, in contrast to the moderation pattern that takes dialogue as a way to reject violence.
- It results from the (ego / other) dichotomy about the pattern of western hegemony, as it is a center, in exchange for the (Ego) of the writer that defends the issues of the margin.

الإحالات والهوامش

[1] *معمر حجيج ولد في 12سبتمبر 1947م بعين جاسر ولاية باتنة، وتابع تعليمه حتى نال شهادة البكالوريا، والتحق بجامعة وهران سنة 1970م، ثم جامعة قسنطينة، وتحصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي، ثم استفاد من منحة للدراسات العليا في مصر والتحق بجامعة عين شمس، ونال الماجستير من جامعة باتنة، ثم شهادة دكتوراه الدولة من جامعة الجزائر، ومن أعماله الصادرة عن دار قانة للنشر والتوزيع: الروايات: معزوفات العبور، مهاجر ينتظر الأنصار، سكرات التيجان – وكتاب في الأسلوبية وتحليل الخطاب.

[2] أبو الفضل بن مكرم بن منظور، لسان العرب،بيروت، 1990م، مجلد 10،ط1، ص:352.

[3] مجموعة من المؤلفين، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر،ط4،ص:919.

[4] اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، 2001م،ط2، ص:1417.

[5] يوسف وغليسي، النقد الجزائري ((من اللانسونية)) إلى ((الالسنية))،رابطة إبداع الثقافية، الجزائر،دط،ص:117.

[6] إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث، من المحاكات إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م،ط4،ص: 90.

[7] امجد مجدوب رشيد، السرد الأنساق السيميائية و التخييل، مطبعة وراقة بلال،المغرب، 2020، ط2، ص: 26.

[8] نادر كاضم، تمثيلات الآخر،صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، وزارة الإعلام والثقافة والتراث الوطني، البحرين، 2004م، ط1، ص:92.

[9] المرجع نفسه، ص:97.

[10] ضياء الكعبي، السرد العربي القديم، الأنساق الثقافية و إشكالية التأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2005م، ط1،ص: 22.

[11] عبد الله الغذامي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي،المغرب، 2005م،ط3،ص:79

[12] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008،ج1، ص: 2372

[13] المعجم الوسيط، ص:998.

[14] محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة،ط1، 1999م، ص06.

[15] فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،ط1،دت، ص: 479.

[16] خليل نوري مسيهر العاني،"الرواية العربية الإسلامية في زمن المواجهة العراق ط1،2009، ص:43،44.

[17] معمر حجيج، مهاجر ينتظر الأنصار،دار قانة للنشر والتوزيع، باتنة، ط1،2016م،ص: 04.

[18] الرواية،ص:04.

[19] الرواية، ص: 09.

[20] الرواية، ص: 11.

[21] الرواية، ص: 19.

[22] الرواية، ص:19.

[23] الياس بلكا، محمد حراز، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي(المغرب نموذجا)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ضبي، ط1، 2014، ص: 22.

[24] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، السعودية، ط، 1983م، ص:05.

[25] الرواية، ص: 13،14.

[26] الرواية، ص:23 .

[27] الرواية، ص:23 .

[28] الرواية، ص:25،26 .

[29] ينظر، مرتضى مصطفى، المثقف والسلطة رؤى فكرية، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، ط1، 2016م، ص:38 .

[30] ادوارد سعيد، المثقف و السلطة، ص: 43 .

[31] بشرى موسى صالح، بويطيقيا الثقافة، ص: 31 .

[32] الرواية ص: 112 .

[33] الرواية، ص:141 .

[34] الرواية، ص:115 .

[35] الرواية ، ص:115.

[36] الرواية، ص: 117.

[37] رضا عامر، المناهج النقدية المعاصرة، ص: 118

[38] الرواية :ص: 129 .

[39] ادوارد سعيد، المثقف و السلطة، ص: 44 .

[40] الرواية، ص: 133 .

[41] إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا الإرهاب و العنف، دار الساقي، بيروت، ط1، 2015م، ص: 31 .

[42] الرواية، ص148.

[43] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، دط، 1986م، ص: 48 .

[44] ماجدة حمود، اشكالية الانا والاخر (نماذج روائية)، عالم المعرفة، المجس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، الكويت، دط، 2013م، ص: 17 .

[45] الرواية، ص: 13 .

[46] الرواية، ص: 16 .

[47] الرواية، ص: 16

[48] الرواية، ص: 19

[49] الرواية، ص: 20 .

[50] الرواية، ص: 23 .

[51] الرواية، ص: 29

[52] الرواية، ص: 30

[53] ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية)، ص: 13 .

[54] الرواية، ص: 169 .

[55] الرواية، ص: 169،170 .

[56] رضا عامر، المناهج النقدية المعاصرة، ص: 119 .